

حفظ المعروف ورد الجميل _ د. عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد احبتي في الله فحياكم الله في هذا المكان الذي اسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم ان يبارك فيه ولمن حل فيه - [00:00:15](#)

وان يجعله موئلا للخير والبركات والسعادة في الدنيا والاخرة وان يكتب الاجور ويجعلها خالصة لوجهه الكريم في صحائف اعمالنا واعمال والدينا ومشايخنا اجمعين. اقول ايها الاحبة في الله في مثل هذا الزمن الذي يطلق يطلق عليه العلماء بانه زمن ازمة الاخلاق - [00:00:29](#)

يحتاج الواحد منا ان يتكلم عن خلق نبيل لا يوجد الا عند كريم جميل هذا الخلق ايها الاحبة في الله اسمه حفظ المعروف ورد الجميل كثير منا في هذه الحياة التي يعيشها - [00:00:54](#)

يصنع له المعروف من الوالدين من الاشقاء من الاصحاب من الجيران من العلماء من المشايخ من الزوج من الزوجة لا ينفك صنع المعروف عن المرء منذ ان يميز حتى يبقى الله سبحانه وتعالى - [00:01:14](#)

فهل نحن ايها الاحبة في الله مطالبون بحفظ المعروف ورد الجميل في زمن كفران العشير وقلة من يحفظ معروفا غيره. يتأكد الحديث عن حفظ المعروف. لكن بداية ايها الاحبة في الله ما هو حفظ المعروف - [00:01:35](#)

وما هي فضائل حفظ المعروف ورد الجميل ومن هم الذين ينبغي ان نحفظ معروفيهم ابدأ بتعريف حفظ المعروف فاقول ايها الاحبة في الله هذا الخلق النبيل يعرفه العلماء فيقولون ان يقر العبد - [00:01:55](#)

بمعروف غيره عليه بقلبه ان يقر العبد بمعروف غيره عليه بقلبه ثم يظهر هذا الاقرار على اللسان يظهر هذا الاقرار على اللسان ويظهر الاقرار الذي على اللسان على الجوارح شكرا لصاحب المعروف - [00:02:16](#)

واقارارا به واداء لحقه وفضله تأمل ايها الحبيب ان اقر قلبك بمعروف غيرك غيرك عليك وان ظهر هذا الاقرار على اللسان وادت الجوارح الشكر فانت حافظ للمعروف ثم اقول يا كرام - [00:02:40](#)

هل نحن مطالبون شرعا بحفظ المعروف او ان المسألة مسألة اختيارية انت مخير بين حفظ بين حفظ المعروف وعدم حفظ المعروف. اقول ايها الاحبة في الله للأسف الشديد لبعدها عن شرعنا العظيم - [00:03:07](#)

وجهنني كثير منا بنصوص الكتاب والسنة صار هذا الخلق نادرا في قلوب الناس فتمر من عند الذي صنعت له معروفا وكأنك لم تصنع له معروفا قط في حياتك فلا ترى الا كفرانا - [00:03:26](#)

بل قد تصنع معروفا كبيرا عظيما. ثم تقصر مرة واحدة. فينسى هذا الذي صنع له المعروف فضلك وخيرك والله المستعان اقول ايها الاحبة في الله ان لحفظ المعروف ورد الجميل جملة من الفضائل - [00:03:48](#)

التي تدل على عظيم قدره وكبير منزلته. اولها انه امر الله لك اخوة نحن مشكلتنا في باب المعروف اننا نتعامل مع المعروف كأن الله سبحانه وتعالى حينما قال على لسان العابدين الشاكرين انما - [00:04:05](#)

نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. كأن هذه الاية نزلت في الذين صنع لهم والمعروف لا يا كرام هذه الاية تتعلق بصانع المعروف. صانع المعروف ايا كان هذا المعروف - [00:04:30](#)

ينبغي ان لا يطلب ثمننا لمعروفه انت تطعم تعلم تقدم تحسن تفعل ما شئت من المعروف ثم لا تنتظر شيئا الا من الله لكن انتبه بالمقابل انت يا من صنع اليك المعروف - [00:04:49](#)

هذه الاية ليست لك انت مطالب بصنع بحفظ المعروف كما قال النبي صلوات ربي كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه من صنع لكم معروفا تكافؤوه هنا النبي عليه الصلاة والسلام يستخدم فعل الامر - [00:05:10](#)

وفعل الامر ايها الاحبة في الله للوجوب. الا اذا وجدت قرينة تصرفه من الوجوب الى الاستحباب النبي عليه الصلاة والسلام يأمر بلسان عربي مبين ان تكافئ والمكافأة صورة من صور حفظ المعروف - [00:05:42](#)

من صنع لكم معروفا فكافؤوه ايضا ايها الاحبة في الله من فضائل حفظ المعروف ان الذي يحفظ المعروف شكر الله سبحانه وتعالى ومن لم يحفظ المعروف ما شكر الله سبحانه وتعالى. كما بين ذلك النبي صلوات ربي وسلامه عليه حينما يقول - [00:05:58](#)

لا يشكر الله من لا يشكر الناس تخيل وارجع في تاريخك وذكرياتك الى كل من صنعوا لك معروفا في حياتك ان لم تشكر فما شكرت الله سبحانه وتعالى كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام في حديث جابر عند احمد بسند صحيح - [00:06:23](#)

ذلك الامر خطير وخطير جدا. بل اخطر من ذلك وهو الفضل الثالث من فضائل حفظ المعروف ان جاحد المعروف وصف بالكفر كفوا النعمة واذا اردت تقبح فعلا في الشريعة فتأمل كيف تصفه الشريعة بالكفر. نسأل الله السلامة والعافية - [00:06:44](#)

تأملوا النبي عليه الصلاة والسلام لما خطب النساء قال لهن رأيتكن اكثر اهل النار ثم علل النبي عليه الصلاة والسلام ذلك قال تكفرن العشير. معنى تكفرن العشير فسر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:11](#)

ان المرء يحسن لها الدهر كله ثم عند اول منعطف تقول ما رأيت منك احسانا قط هذي مصيبة. تأمل القضية وصفت بالكفر ايها الاحبة في الله. تأملوا هذا الحديث الذي قد يغفل عنه الناس. اخرج الطبراني بسند صحيح من حديث طلحة - [00:07:30](#)

ابن عبيد الله قال النبي عليه الصلاة والسلام من اولي معروفا يعني من صنع له معروف فليذكره فان من ذكر شكر ومن كتم كفر حديث عظيم من اولي معروفا فليذكره فان من - [00:07:52](#)

ذكر شكر ومن كتم كانه لم يصنع لك شيئا كأنه ما وقف معك لا بجاهه لا بماله لا باحسانه لا بعواطفه اذا كتمت فاحسن الله عزاءك في ان الشرع وصفك بان هذا كفر والعياذ بالله وهو كفر ليس كفر اعتقادي ولكن كفر عملي - [00:08:17](#)

واقبح بالفعل اذا نعت بالكفر والله المستعان. وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام ذكر ان من صنع لك معروفا فلتكافئه فان لم تجد قال النبي عليه الصلاة والسلام فان لم يجد فليثني - [00:08:41](#)

يعني اقل شيء امدح ابو محمد ما قصر. ابو خالد جزاه الله خير ابو محمود جزاه الله خير زوجتي جزاها الله خير زوجي جزاه الله خير شيخي معلمي الى اخره من اصناف الذين يصنعون المعروف - [00:08:59](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام فان من اثنى شكر ومن لم يثن كفر الله المستعان القضية نسأل الله السلامة والعافية خطيرة وخطيرة جدا ايها الاحبة في الله انتقل حتى ما اطيل عليكم يا اخواني. من هم الذين يتأكد حفظ معروفهم؟ نحن قلنا - [00:09:16](#)

كل انسان قدم لك معروفا يجب عليك ان تحفظ هذا المعروف وبيننا صور الحفظ في القلب وعلى اللسان وعلى الجوارح. قد لا تجد على الجوارح ما تكافئ اذكر اذكر بلسانك كما قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:39](#)

اقول من هم الذين يحفظ معروفهم؟ كل من صنع لك معروفا لكن ثمة طوائف من المجتمع من الناس يتأكد حفظ معروفهم اول هؤلاء يا كرام الوالدان ايها الحبيب مخطئ من يظن - [00:10:00](#)

ان البر منك احسان وتفضل في حق والديك مخطئ تماما من يعتقد ان بره بابيه وامه منة واحسان لا وربى بل ثمة معروف له ما عندك ستبقى دهرك كله. تحاول عبثا اداءه - [00:10:21](#)

تأملوا يا اخواني اذا تعاملنا مع البر على ان نافلة واحسان ستتقاس لكن حينما تعلم ان لهما معروفا عظيما وعظيما وكبيرا. جدا ستظل تشعر بانك مقصر. ما ادبت شيئا. والله جل في علاه ربانا - [00:10:47](#)

القرآن على هذه التربية اليمانية العالية. وقل رب ارحمهما ايش كما ربياني صغيرا كما ربياني صغيرا. لذلك شتان بين من يقدم البر

فيرى ان لابيہ دينا سيعجز عن سداہ وان لامہ دينا لن يقوى على قضائه. وبين من يرى هذا البر اليسير شيئا عظيما. والله المستعان -

[00:11:06](#)

ايضا من الناس يا كرام الذين نقولها بكل صراحة نغفل عن حفظ معروفهم هذا انتصار الى جانب المرأة قليلا. الزوجة الانسان ايها

الاحبة في الله حينما يتعامل مع زوجته على ان لها معروفا - [00:11:33](#)

عليه ينبغي ان يحفظ هذا الموقف لذلك تأملوا حفظكم الرحمن انا اقولها بكل صراحة كلما قرأت سيرة محمد ابن عبد الله صلى الله

عليه وسلم والله يا اخواني لا املك - [00:11:54](#)

الا ان اقول سبحان من كمل اخلاقه جل في علاه وتعالى وتقدس في رزقه النبي عليه الصلاة والسلام اخواني علم البشرية كلها درسا

في حفظ معروف الزوجة. تأملوا يا كرام كيف يصرع النبي عليه الصلاة والسلام - [00:12:10](#)

مع خديجة والذي يروي لك المشهد هي امك عائشة رضي الله تعالى عنها يبين امانا عائشة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يكثر من

ذكر خديجة والثناء عليها وهذا الكلام يا اخواني في المدينة - [00:12:28](#)

بعد ان ماتت خديجة وهاجر النبي عليه الصلاة والسلام وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم. بعدها من تزوج ما نسي معروفها ولم يتنكر

لها ولم يرى انه متفضل محسن بل حفظ معروفها. فتقول امك عائشة كما في صحيح البخاري - [00:12:47](#)

تقول ما غرت من امرأة غيرتي من خديجة ولم ارها يعني ما رأتها ومع ذلك تقول ما غرت من امرأة غيرتي من خديجة من كثرة ما كان

يذكرها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:06](#)

فأخذتني الغيرة مرة وقلت والمرأة غيور فقلت وهل كانت خديجة الا امرأة عجوز ابدلك الله خيرا منها قالت بلسان المرأة التي تغار

على زوجها تقول امانا عائشة احمر وجهه واهتز مقدم شعره - [00:13:25](#)

ثم قال لا والله ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي حينما كفر بي الناس وصدقني حينما كذبني الناس وواستني بمالها انها كانت وكانت

وكان لي منها الولد صلى الله عليه وسلم. تأملوا يا اخواني - [00:13:50](#)

بل اعجب من هذا تأملوا. تقول امانا عائشة كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا ذبحت الشاة عنده في بيته يرسل لبعض النسوة

صويحات خديجة من منا يتذكر صويحات زوجته بعد وفاة الزوجة مثلا - [00:14:10](#)

بل اهل الزوجة كثير منا يجعل اهل الزوجة ندا انا اتكلم عشان ابو محمد يعني ينتبه الينا كونه زوجته من عندنا حفظها الله واقول من

منا يا اخواني ينتبه؟ النبي عليه الصلاة والسلام تخيل مرة - [00:14:29](#)

قصة عجيبة تأتيه امرأة اسمها حسانة المزانية فهش النبي عليه الصلاة والسلام في وجهها وبش. تعجبت عائشة من هذه؟ خرجت

وقالت من هذه المرأة وقالت فقال النبي عليه الصلاة والسلام انها كانت تأتينا ايام خديجة - [00:14:47](#)

الله اكبر وقال لقد رزقت حبها النبي عليه الصلاة والسلام زوجة حبه لزوجته يحمله على حفظ على حفظ معروفه. ايضا يا كرام ممن

يحفظ معروفهم الاصدقاء والاصحاب ونحن كلنا في كل مراحل حياتنا - [00:15:04](#)

لا شك انه كان لنا اصحاب واصدقاء وكثير منا ايها الاحبة في الله يجتمع مع صديقه في مكان عمله او مكان دراسة ثم بعد ان تنتهي

كما يقولون المدة الزمنية تنتهي الصلبة - [00:15:25](#)

ينتهي الود وينقطع الوفاء ويموت حفظ المعروف في قلبك هذا ايها الاحبة في الله ليس من اخلاق المسلمين ان النبي عليه الصلاة

والسلام علمنا درسا في حفظ معروف الاصدقاء تخيلوا يا اخوان في مرض موته صلوات ربي وسلامه عليه. يرتقي المنبر - [00:15:40](#)

فياي يابى وتأبى اخلاقه الا ان يذكر ابا بكر لم يذكر ابا بكر؟ يعلم الناس منزلة صاحب ثم يابى النبي عليه الصلاة والسلام الا ويوصي

بالانصار يعلم الناس ايها الاحبة في الله منزلة صاحب. بينما - [00:15:59](#)

صاحب ابا الحارث عشرين سنة ويقصر في موقف واحد فاقول بلساني الذي لا يحفظ المعروف اخطأ معي خطأ خلاص انهى كل شيء

اذهب كل حسناتي. هذا اخواني ليس من اخلاق المسلمين - [00:16:19](#)

مسلم يعلم ان الخطأ يغوص في بحر الحسنات وبحر الفضائل فراجع نفسك وارجع الى دفتر ذكرياتك واصحابك ولا سيما ان كان له

معروف انه معروف معك ايام الدراسة. قال له معروف معك ايام العمل. قال له هو معروف معك في ضائقة مرت بك. هذه اشياء ايها الاحبة في الله ينبغي - [00:16:36](#)

يحسن بك ان تحفظ المعروف. مرة جاء من شاب سوري بعد خطبة الجمعة وقال هل يجوز ان اصوم هل يجوز الصيام عن الغير القتل في كفارة القتل؟ قلت يجوز لكن السؤال يعني ما قصتك - [00:17:00](#)

فقال لي صديق قتل انسانا وصديقي هذا مات وانا ارى من الوفاء ان اصوم عنه ستين يوم ستين يوم يصوم عن صاحبه معروف منقطع النظير ايها الاحبة في الله صدقوني كما قيل قديما ان - [00:17:20](#)

من يصنع المعروف يقينا سيصنع له المعروف انا اذكر قصة وان كانت تتعلق بي لكن سأذكرها على مسامعكم الوالد الله يحفظها قديما يعني من سنين كثير ما تتابع على القنوات الدينية موضوع المشاريع وزرع نخلة الى اخره ولا سيما في بلاد مصر - [00:17:41](#)

عن مشروع وقف النخيل فكانت تجمع مالا زراعة نخلة وانا مطلع على جمعها للمال من اجل التبرع بزراعة نخل فقدر الله سبحانه وتعالى ان يتوفى الله والدي قبل سنتين فما كان من امي الا ان جائتني - [00:18:02](#)

قالت يمه هذولا هذي الفلوس نخلع عن والدك قلت في نفسي هذا الشيء ما كان ليكون لولا ان الوالد رحمه الله كان الاحسان لاحظوا حفظ المعروف جنى ثماره بعد موته - [00:18:28](#)

لذلك احرص ان تصنع المعروف لغيرك يقينا سيحفظ الله سيحفظ الله معروفك. ايضا ايها الاحبة في الله ممن يعني يحسن بناء نحفظ معروفهم العلماء مشايخ واصحاب الفضل ما الذي هذا الذي انقذك من من الشرك الى التوحيد - [00:18:49](#)

ونقلك من البدعة الى السنة واخرجك من ذل المعصية الى نور الطاعة. هذا يحفظ معروفه. من منا يتذكر مشايخه في سجوده ابو حنيفة يقول كنت ادعو لحماذ في سجودي دعائي لوالديه - [00:19:08](#)

ما اذكر يقول انني دعوت لوالدي الا ودعوت لحماذ ابن زيد شيخه ما يترك الدعاء لمشايخه الذين علموه؟ والذين لهم كان فضل كان لهم فضل عظيم عليه لذلك يتذكر واحد منا - [00:19:29](#)

امام مسجده وصاحب الدعوة التي بها اهتدى على يديه هؤلاء يا اخواني لهم معروف في اعناق الامام احمد رحمه الله كان له دعوة يلزمها دائما يدعو للشافعي ويدعو الامام مالك تخيلوا - [00:19:43](#)

هذي اخلاق الكبار والكبار جدا ايها الاحبة في الله ايضا ايها الاحبة في الله ممن يحفظ معروفهم كما قلنا. عموم المسلمين الذين قدموا لك معروفا. اذكر قصة من اعجب ما قرأت في هذا الباب - [00:19:58](#)

رجل معروف اسمه زياد ابن ابي زياد. هذا الرجل كان مولى من الموالي وكان عالما من العلماء فتداعى الناس الى عتقه يعني من اجل المساهمة في ان يعتق فكاتب سيده على اقساط يدفعها فجاء الناس وساعدوه في هذه المكاتبه - [00:20:11](#)

ماذا صنع يا اخواني هذا الرجل؟ ما كان عنده شيء يستطيع ان يفعله في ليقابل معروف الناس فسجل اسماء كل من ساهم في المكاتبه وكان يدعو لهم باسمائهم يدعو لهم باسمائهم. لا يترك واحدا منهم. واختتم ايها الاحبة في الله ممن يحفظ معروفهم المخالفين لك - [00:20:30](#)

حتى من خالفك في معتقدك بطريقتك فضلا عن رأيك وصنع لك معروفا يتأكد حفظ المعروف في حقه تأمل تأمل معي ماذا صنع النبي عليه الصلاة والسلام يوم بدر قصة من اعجب ما يمكن ان تقرأ - [00:20:53](#)

وتعلم البشرية كلها مؤمنها وكافرها ان اخلاق محمد عليه الصلاة والسلام سمت على كل البشر اخوان النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان نصره الله ببدر نظر الى الاسرى والى قتلى المشركين - [00:21:14](#)

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لو كان المطعم ابن عدي حيا ثم كلمني لهؤلاء النتنى لتركتهم لها المطعم ابن عدي توفي مات في مكة قبل ان يهاجر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:21:34](#)

فمن هذا؟ وما مناسبة ذكرى ها هنا؟ المطعم ابن عدي لما عاد النبي عليه الصلاة والسلام من الطائف اجار النبي صلوات ربي وسلامه عليه لماذا يذكرها هنا يا اخواني؟ حفظا لمعروفه - [00:21:52](#)

تأمل في هذا المقام يقول لو كان مطعم ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء التتني لتركتهم له لذلك ايها الاحبة في الله هذا الكلام عن الحفظ المعروف يعني يبعث في قلوبنا ان يراجع الانسان نفسه ويجتهد اجتهادا كبيرا في ان يؤدي وان - 00:22:06

ضاعت الاسماء وكثر صناع المعروف قل اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن له حق وفضل معه اجعل هذه دعوتك لي ولوالدي ولمن له حق وفضل علي. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يغفر لنا ولوالدينا ولكل من له حق علينا انه جواد كريم وان يجزي اخانا فله معروف علينا انه جمعنا في - 00:22:28

المكان المبارك وسمعنا هذا الكلام الذي اسأل الله ان يتقبله اسأل الله جل في علاه ان يجعل ذلك خالصا لوجهه في اعماله في صحائف اعمال اخينا بالحارث والحاضرين والحمد لله رب العالمين. صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم ربي خير الجزاء - 00:22:56